تعرض طلبة الاعدادية للدراما التركية وانعكاساتها القيمية على التنشئة الاجتماعية

"Exposure of Preparatory School Students to Turkish Drama and Its Value Reflections on Socialization"

محمد داود سلمان رحيم

Mohammed Dawood Salman Raheem

جامعة سامراء – كلية الآداب

Samarra University – College of Arts

Email: mohammed.d@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية:

Keywords:

الملخص

ســـعت الدراســـة إلى تحقيق هدفٍ رئيس يتمثل في مدى تعرض طلبة الإعدادية للدراما التركية، وانعكاساتها القيمية على التنشئة الاجتماعية. كما استُعمل في البحث المنهجُ المسحي، ضـــمن إطارٍ يخدم جمهوراً محدداً، أو الجمهور المســـتهدف في البحث، ويُعد هذا المنهج من المناهج الملائمة والمستخدمة في البحوث الميدانية والتطبيقية المتعلقة بالجمهور، ويتكون مجتمع البحث من طلبة الإعدادية في محافظة ديالى من الذكور والإناث، وبلغ حجم العينة (٤٠٠) مفردة. وتوصـــلت الدراســـة إلى نتائج، من أبرزها أن من أهم دوافع إقبال طلاب الإعدادية على الدراما التركية هو القضـاء على الملل والروتين، وأن للدراما التركية تأثيراً في التنشـئة الاجتماعية لطلاب الإعدادية. كما أظهرت النتائج أن الكفاح من أجل الوصـول إلى الهدف يُعد من أهم القيم الإيجابية التي تمثلها الدراما التركية، في حين تُعد تكوين العلاقات العاطفية المحرّمة من أكثر القيم السلبية التي تعرضها هذه الدراما.

Abstract

The study aims to achieve a main goal, which is the extent of middle school students' exposure to Turkish drama and its value implications on socialization. The research also used the survey method in the context of what serves a specific audience or the audience used in the research, which is considered one of the appropriate methods used in field and applied research for the public. The research community represents middle school students in Iraq, males and females, and the sample size reached 400 individuals.. The study reached the results of the most important motivations for middle school students' interest in Turkish drama: eliminating boredom and routine, and that Turkish drama has an impact on the socialization of middle school students. The struggle to reach the goal is one of the most important positive values represented by Turkish drama, and the formation of forbidden emotional relationships is one of the most important values. The negativity represented by Turkish drama.

المقدمة

يشـهد العالم اليوم قفزات معلوماتية في مختلف مجالات الحياة، وعلى كافة المسـتويات، وتحديدًا في المجال الاتصـالي، نتيجة ظهور المحطات الفضـائية والإعلام الرقمي، ممّا أدى إلى انفتاح إعلامي متزايد ونمو سـريع وضـخم في عالم القنوات التلفزيونية التي تبث عبر الأقمار الصـناعية. وقد لوحظ في السـنوات الأخيرة ازدياد كبير في حيز البث الفضـائي للمحطات التلفزيونية.

ومع تلك القفزات في المجال التقني، نشهد تقدمًا وتطورًا في مجالات الإنتاجات السينمائية والتلفزيونية، من أفلام ودراما وغيرها. وكان من اللافت بروز الدراما التركية في الآونة الأخيرة، حيث استحوذت على عناية المشاهد العربي، نتيجة لما يُزعم من تشابه ثقافي بين الثقافة التركية والعربية، وطرحها لقضايا مشوقة بطريقة جذابة.

وتثير المشاهدة المكثفة للمسلسلات التركية قضية الغزو الثقافي، مما ينذر بعواقب نفسية حتمية على مسـتقبل الطلاب، حيث إنهم يتعرضـون لثقافة مغايرة لثقافتهم، تمتلك أنماطًا متسـقة من القيم الخاصـة بها، ويصـعب فهمها بعيدًا عن السياق الثقافي المحلي. وتكمن خطورة ذلك في أن الأعمال الدرامية تثير في الإنسـان غريزة المحاكاة والتقليد، خاصـة بين الطلاب المراهقين والشباب، حيث يقلدون الممثلين في اللباس والتصرفات.

وتكمن خطورة هذه المسـلسـلات في أنها تكرّس مفاهيم خطيرة، مثل تشـجيع العلاقات المحرّمة، وارتداء الملابس الفاضـحة. وباختصـار، تروّج هذه المسـلسـلات لفكرة جواز فعل أي شـيء باسم الحب. ومع تكرار عرض هذه المسلسلات، تنشأ حالة من الصراع الداخلي واهتزاز القيم لدى الطلاب.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولا: مشكلة البحث:

انتشرت الدراما التركية بشكلٍ كبير على الشاشات العربية ممّا يشكل خطورة على جمهور المشاهدين من الشباب والمراهقين لما تحمله من قيم وأفكار وانماط حياة لا تتناسب مع مجتمعنا، ولذلك سـعت الدراسـة الحالية إلى التعرف على الانعكاسـات القيمية الناتجة عن تعرض طلبة الاعدادية للدراما التركية على التنشئة الاجتماعية.

ويتفرع من التساؤل الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية تتمثل في:

١- ما مدى تعرض طلبة الاعدادية للدراما التركية؟

٢- ما أسباب ودوافع تعرض طلبة الاعدادية للدراما التركية؟

٣- ما أنماط تعرض طلبة الاعدادية للدراما التركية؟

٤- ما تأثير الدراما التركية على طلبة الاعدادية؟

٥- ما أهم القيم الاجتماعية التي ترسخت عند طلبة الاعدادية المتابعين للدراما التركية؟

ثانياً: أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في:

١- تأتي أهمية البحث كونه يتناول ظاهرة مهمة ظهرت بعد احتلال العراق، ألا وهي الدراما التركية، والإقبال الكبير على مشاهدتها في العالم العربي.

٢- يستمد البحث أهميته من طبيعية الشريحة المستهدفة، وهم طلاب الإعدادية، التي تعد من أهم مراحل النمو التي يمر بها الانسان في مراحل نموه المختلفة باعتبارهم أكثر الفئات تأثرًا بالمضامين الإعلامية فهي مرحلة لها أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد.

٣- تتضح أهمية البحث ممّا تشهده هذه المرحلة من تطورات نفسية واجتماعية في شخصية الطالب في الإعدادية، حيث من الصعب على الأهل التحكم أو ضبط المؤثرات التي تُبث وتُعرض على التلفزيون.

ثالثا: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- التعرف على مدى تعرض طلبة الاعدادية للدراما التركية.

٢- الكشف عن أسباب ودوافع تعرض طلبة الإعدادية للدراما التركية.

٣- التعرف على أنماط تعرض طلبة الاعدادية للدراما التركية.

٤- التوصل إلى تأثير الدراما التركية على طلبة الاعدادية.

٥- التعرف على أهم القيم الاجتماعية التي ترسخت عند طلبة الاعدادية المتابعين للدراما التركية.

رابعا: حدود البحث ومجالاته: وتتمثل الحدود في التالي:

- الحد الزماني: العام ٢٠٢٤.
- الحد المكاني: محافظة ديالى.
- الحد الموضوعي: يقتصر على موضوعات متعلقة بالدراما التركية وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية
- الحد البشري: طلبة الاعدادية.

خامسا: منهج البحث ونوعه:

خامسا: منهج البحث ونوعه:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف إلى تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة تجاه موقف محدد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة معينة، أو موقف ما، أو مجموعة من الأفراد، أو سلسلة من الأحداث، أو مجوعة من الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات ودقيقة وكافية عنها، حيث قياس هذه الدراسة إلى مدى تعرّض طلبة الاعدادية للدراما التركية وانعكاساتها القيمية على تنشئتهم الاجتماعية.

منهج الدراسة:

توظف هذه الدراسة منهج المسح الإعلامي، الذي يعدّ جهدًاً منظمًاً لجمع البيانات والمعلومات، والأوصاف عن الظاهرة الإعلامية في وضعها الراهن، بهدف تكوين قاعدة أساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال التخصص، وكما يُعتبر هذا المنهج الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات وعرضها بشكلٍ يتيح الاستفادة منها علميًا.

وقد وظف هذا المنهج لمسح عينة من طلبة الاعدادية؛ للتعرف على حجم تعرضهم للدراما التركية ومدى تأثيرها على قيمهم الاجتماعية.

سادسا: عينة البحث:

سيجري الباحث الدراسة على عينة من طلبة الاعدادية بمحافظة ديالى قوامها (٤٠٠) مفردة وسيتبع الباحث أسلوب العينة العشوائية بالإتاحة.

سابعا: أداة البحث:

وتتمثل أداة الدراسة في الاستبانة، التي تعدّ إحدى أدوات البحث العلمي، وتتكون من مجموعة من الأسئلة وغيرها من أوجه طلب المعلومات، بهدف جمع البيانات من الأفراد العينة البحثية، وقد صمم الباحث بنود الاستبانة وصياغتها وتقسيمها إلى محاور رئيسية، مستندًا في ذلك إلى الدراسات السابقة وملائمًا لمتغيرات البحث الحالي.

الدراسات السابقة:

١- دراسة ياسمين بدر محمد (٢٠٢٣)

هدفت الدراسة إلى رصد دور المسلسلات المدبلجة التركية والهندية في تشكيل صورة شريك الحياة لدى الشباب المصري، بالإضافة إلى التعرف على أبرز المعايير التي تقدم من خلالها الدراما المدبلجة صورة هذا الشريك من وجهة نظر الشباب المتابعين لهذه الأعمال.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي، واستخدمت استمارة استبيان لمعرفة آراء الشباب المتابعين للمسلسلات المدبلجة.وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض الشباب للدراما المدبلجة وبين إدراكهم للصورة الذهنية لمواصفات شريك الحياة في الواقع.كما تبين وجود علاقة دالة إحصائيًا بين كثافة التعرض للدراما المدبلجة ودرجة التوافق بين الصورة الذهنية لدى الشباب عن مواصفات شريك الحياة كما تعرضها الدراما، وبين الواقع الفعلي.وأظهرت النتائج أيضًا وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في إدراك الشباب لمواصفات شريك الحياة كما تعرضها الدراما المدبلجة، وذلك وفقًا للمتغيرات الديموغرافية المختلفة.

٢- دراسة Yashot,Mohammed Arfan Salem (٢٠٢٢)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ردود فعل الطلاب في اليمن تجاه الدراما التركية، ومدى تأثيرها على عينة الدراسة. استندت نتائج البحث إلى المنهج الوصفي، وقد أُجريت مقابلات عبر الإنترنت مع ثمانية طلاب من العينة. وتوصلت الدراسة إلى أن أسباب مشاهدة المسلسلات التركية تعود إلى جاذبية القصص التي تطرحها هذه المسلسلات، إضافة إلى معالجتها لقضايا اجتماعية مهمة.

٣- جنات رحيم (٢٠٢١)

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى شعور الفتيات بالاغتراب الاجتماعي نتيجة لمشاهدتهن للدراما التركية، وذلك في ظل الانتشار الواسع لهذه الدراما، واستقطابها لمختلف الشرائح الاجتماعية، وخاصة فئة النساء.تأتي الدراسة في إطار الجدل القائم حول مضامين الدراما التركية وقيمها التي تختلف عن طبيعة المجتمع المحلي.ونظرًا لأن الشعور بالاغتراب يُعد سمة من سمات المجتمعات المعاصرة، ويرتبط بدرجة كبيرة بمضامين وسائل الإعلام لما لها من قدرات تعبيرية وتأثيرية من حيث الشكل والمضمون، فقد استهدفت الدراسة الفتيات في سن الشباب، واستخدمت الاستمارة كأداة لجمع البيانات.

وقد توصلت النتائج إلى وجود شعور بالاغتراب لدى عينة الدراسة، خاصة في الجوانب المتعلقة بالعجز، واللامعيارية، واللاهدف، واللامعنى.

٤- دراسة Kiran, Ujala (٢٠٢١)

هدفت هذه الدراسة إلى اكتشاف تأثير الدراما التلفزيونية التركية ذات الطابع التاريخي الإسلامي على الشباب. وقد استخدمت الباحثة منهج المسح لجمع البيانات، حيث شملت العينة (٥٠٠) شاب من سكان مدينة باهاولبور، ينتمون إلى خلفيات تعليمية مختلفة. وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يعتقدون أنهم اكتسبوا معلومات عن التاريخ الإسلامي من خلال هذه

الدراما، كما رأى المشـاركون أنهم تلقوا رسـائل إيجابية تدفع نحو إحداث تغيير إيجابي في نمط حياتهم، بهدف توحيد العالم الإسلامي.

٥- حازم خالد (٢٠٢٠)

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط تعرض الشباب الجامعي الأردني للمسلسلات التركية المدبلجة، وتحديد الدوافع والإشباعات التي تحققها مشاهدة هذه المسلسلات، إلى جانب قياس أثرها والقيم التي تتضمنها على الشباب. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح، معتمدة على استمارة استبيان وُزعت على عينة طبقية بلغ حجمها (٤٨٠) مفردة من طلبة الجامعات الأردنية.

كشفت نتائج الدراسة أن (٤٨.٣٪) من أفراد العينة يشاهدون المسلسلات التركية المدبلجة لأسباب متعددة، أهمها: تحقيق المتعة والتسلية، والهروب من ضغوط الدراسة. وأظهرت النتائج أن أكثر القيم التي تحتويها هذه المسلسلات تتمثل في: "احتواؤها على قيم مهددة للأخلاق والسلوك، وتوفير جو من الترفيه أثناء وقت الفراغ." أما أبرز الإشباعات التي تحققها مشاهدة هذه المسلسلات فكانت: معرفة ما يجري في المجتمع التركي، وتحقيق المتعة والتسلية.

٦- سهير صالح (٢٠٢٠)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تعرض الشباب والمراهقين للمسلسلات التركية، وأسباب ودوافع الإقبال المتزايد على مشاهدتها، بالإضافة إلى رصد حدود الإعجاب بالشخصيات المحورية وأبطال هذه الأعمال.

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وتكوّنت العينة من (٤٠٠) فرد من المراهقين المصريين من الجنسين، موزعين على محافظتي القاهرة والمنوفية، إلى جانب عينة عمدية من المسلسلات التركية التي تُعرض على القنوات الفضائية. وقد أظهرت نتائج التحليل النصي للمسلسلات التركية المعروضة على قناة (MBC) مصر أن هذه الأعمال تولي اهتمامًا كبيرًا بالتصوير في الأماكن الطبيعية والمناطق السياحية، مما يروّج لصورة مشرقة عن الدولة التركية. كما تستعرض هذه الأعمال مظاهر الثراء والرفاهية من خلال التصوير الداخلي في القصور والفيلات.

وأكدت النتائج أيضًا ارتفاع معدلات تعرض المراهقين للمسلسلات التركية، وكانت الدوافع الطقوسية (مثل التسلية، الإحساس بالسعادة، وتمضية أوقات الفراغ).

المبحث الثاني:

الدراما التلفزيونية:

كلمة "دراما" مشـــتقة من الفعل اليوناني القديم (دراؤ) ويعني: "يعمل". وعندما انتقلت الكلمة إلى اللغة العربية، انتقلت بصـــيغة اللفظ لا المعنى. فالدراما لفظ يوناني الأصـــل، يعني "الفعل"، ثم شاع استعماله في مختلف اللغات. كما أن الدراما معناها ايضًا في اللغة اليونانية هو (الفعل). (محمد، ٢٠٢٣، ص٧٧)

يطلق مصـــطلح "دراما" على أي عمل فني يقوم على عرض فعل درامي يتطور ضـــمن مسار معين ويتضمن صراعًا، وتشمل هذه الأعمال: الدراما الإذاعية، الدراما التلفزيونية، الأفلام، المسرحيات، والاسكتشات التمثيلية. (أبو الفتوح: ٢٠٢٣، ص٢٣٤)

الدراما عمومًا هي شـكل من أشـكال الفن يعتمد على تصـور الفنان لقصـة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث متتالية، تروي نفسها من الحوار المتبادل بين الشخصيات، ويؤديها ممثلون يجسدون الشخصيات الأصلية في أقوالهم وأفعالهم، فالدراما تشمل المسلسلات والأفلام. (سعداوي، ٢٠٢٣، ص١١٧٨)

أما الدراما التلفزيونية، فهي نوع من النصـــوص الأدبية التي تُكتب خصـــيصًـــا لتُعرض تمثيليًا عبر التلفزيون، وغالبًا ما تتناول القصص الدرامية تفاعلات إنسانية عاطفية، وقد يُصاحبها الغناء، الموسيقى، أو عناصر من فن الأوبرا. (حسين: ٢٠٢٣، ص ٤٥)

وقد أصـبحت الدراما التلفزيونية مادة ترفيهية أسـاسـية في مختلف القنوات، بل وأضـحت من أكثر المواد رواجًا وتأثيرًا.

ورغم التفاوت النوعي والكمي في معدلات المشاهدة بين المجتمعات والفئات العمرية، فإن الدراسـات الإعلامية تؤكد أن شـرائح الجمهور المختلفة تُقبل على مشـاهدة المسـلسـلات بغضّ النظر عن العمر أو المستوى التعليمي أو الاقتصادي. (الغمراوي، ٢٠٢٢، ص٤٥٦)

وقد أصـبحت الدراما التلفزيونية مادة ترفيهية أسـاسـية في مختلف القنوات، بل وأضـحت من أكثر المواد رواجًا وتأثيرًا. وعلى الرغم من التفاوت النوعي والكمي في معدلات المشـاهدة بين المجتمعات والفئات العمرية، فإن الدراسات الإعلامية تؤكد أن شرائح الجمهور المختلفة تُقبل على مشاهدة المسلسلات بغضّ النظر عن العمر أو المستوى التعليمي أو الاقتصادي.

وترجع قوة تأثير الدراما التلفزيونية إلى غنى اللغة التعبيرية، تنوع عناصر التجسيد الفني، تكامل الشـكل والمضـمون، سـهولة اللغة والبنية، ظروف المشـاهدة المريحة، القدرة العالية على الإقناع والتأثير. كل هذه العوامل مجتمعة جعلت من التلفزيون الوســـيلة الإعلامية الأكثر قدرة على نشر المعلومات وتكوين الآراء والمواقف والاتجاهات. (عبد الله، ٢٠٢٢، ص٩٩)

خصائص الدراما التلفزيونية

استفادت الدراما التلفزيونية من خصـائص الإعلام التلفزيوني وسـخّرتها لبناء مادة درامية تمتلك أدوات تأثير فعالة. ويمكن الإشارة في هذا الإطار إلى مجموعة من النقاط المهمة، أبرزها:

- أن الدراما التلفزيونية تركيب فني يستمد عناصره من مختلف الفنون الأخرى؛ فهي تستلهم من الرسم عناصر التأثير البصري، ومن الموسيقى الإحساس بالانسجام والإيقاع في عالم الصوت، ومن الأدب القدرة على تناول المواضيع الحياتية بعمق.

- يُعد المكان عنصرًا أساسيًا في العمل الدرامي التلفزيوني وفي عملية التجسيد الفني، وقد ساهم التطور التكنولوجي في رفع قيمة المكان وتعزيز دوره في بناء المشهد الدرامي.

- لقد عززت الميزات السابقة القدرة الإقناعية للمادة الدرامية التلفزيونية، وجعلتها وسيلة تأثير لا تقتصر على الترفيه والتسلية، بل تتجاوز ذلك إلى إحداث تحوّلات فكرية ونفسية لدى الجمهور، تفوق تلك التي تحققها القوالب الفنية والإعلامية الأخرى.. (عبد اله ،٢٠٢، ص ١٢٧)

- إن رهان الخطاب التلفزيوني على الوصول إلى أوسع شريحة ممكنة من الجمهور بمختلف طبقاته انعكس بوضوح في مضامين الدراما التلفزيونية؛ حيث أصبحت حريصة على طرح مواضيع تلامس الواقع وتعكس سياقه وظروفه، وتعبّر عن أفكار الجمهور وهمومه.

- الدراما التلفزيونية مادة ذات طابع حميمي، سواء من حيث شخصياتها أو موضوعاتها؛ فهي تزورنا في منازلنا، ونستقبلها غالبًا في أوقات الراحة، ضمن أجواء عائلية خاصة، دون أن تُشكّل عبئًا أو مسؤولية على المتلقي. وقد كانت الدراما تستحوذ سابقًا على نحو ست ساعات يوميًا من وقت المشاهدة، قبل تزايد القنوات المتخصصة. ومع هذا التزايد، تضاعف الوقت الذي تشغله الدراما في حياة الجمهور، سواء من القنوات العامة أو القنوات المتخصصة بها.

- البيت هو الفضاء الأول لحماية الوحدة الاجتماعية للأسرة، وهذا ما فرض على الدراما التلفزيونية احترام قواعد الآداب العامة، وأنماط العادات الاجتماعية التي يلتزم بها المجتمع في حياته اليومية. ويُلاحظ أن هذا الالتزام يكون أقل حدة في الأعمال السينمائية.(عاطف، ٢٠٢٢، ص١٨٩)

جاذبية الأعمال الدرامية التلفزيونية:

تعود جاذبية الأعمال الدرامية التلفزيونية، بشكل عام، إلى عدة أسباب، من أبرزها:

- استعمال الصورة المتحركة والصوت في تقديم مشاهد منطقية للأحداث، بما يسهم في تحقيق الواقعية عند تناول الأفكار والانفعالات، بالإضافة إلى الاستفادة من المؤثرات الصوتية والموسيقية في تعزيز الأثر النفسي لدى المشاهد.

- تنوع الدراما التلفزيونية وتعدد نماذجها، بما يتناسب مع أذواق واهتمامات شريحة واسعة من الجمهور، بمختلف طبقاته ومستوياته التعليمية والثقافية.

- اتسام الدراما التلفزيونية بوحدة بنائية، حيث يقوم العمل الدرامي على تجميع عدد من العناصر أو المفردات وفق شروط جمالية معينة، تتعاون وتتداخل وتتكامل هذه العناصر لتؤدي وظيفتها بكفاءة، مما يسهل على المشاهد تقبل العمل واستيعابه، ويقلل من احتمالات رفضه أو التشكيك في مصداقيته. ومن أبرز عناصر هذه الوحدة: وحدة الحدث، وحدة المكان، وحدة الزمن، وحدة الشخصية، وحدة الفكرة والمضمون، وحدة الهدف، الشعور، الأسلوب، والشكل (علي: ٢٠٢٢، ص٤٥٤)

ومن عوامل الجذب احتواء الدراما التلفزيونية على موضـــوعات واقعية، تتعلق بقضـــايا اجتماعية وأخلاقية يعيشها الفرد يوميًا، كما تلامس المشكلات المعاصرة التي يعاني منها بعض أفراد المجتمع أو غالبيته. (الثقيل، ٢٠٢٢، ص٣٢١)

وسائل الإعلام دورها في التنشئة الاجتماعية:

تلعب وسائل الإعلام دورًا أساسيًا في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ تُعد مصدرًا هامًا للمعلومات والأفكار والاتجاهات، خاصـــةً بالنســـبة للأطفال والمراهقين الذين يســـتهلكون محتواها بشـــكل كبير. وبذلك، يمكن لوســـائل الإعلام أن تثري حياة الطلاب بالقيم الإبداعية والتربوية والترفيهية، وتُســـهم في اســـتثمار أوقات الفراغ في أنشـــطة مفيدة، ســـواء بطريقة مباشـــرة أو غير مباشرة.

كما يُعد الإعلان، بما يمتلكه من فعالية وتأثير، وســـيلة قوية في تعديل أو دعم أو تغيير القيم المجتمعية، من أدواته المتنوعة والمتطورة عبر الأجيال. فالرســـالة الإعلامية، ســـواء جاءت على شكل خبر أو برنامج وثائقي أو حتى مادة فكاهية، تستطيع أن تُزيل قيمة ما، وتُرسّخ أخرى بديلة، أو تُعزز ما هو قائم، وتُعارض ما هو وافد؛ وهذا هو جوهر التنشـئة الاجتماعية في أبسـط صورها (صبطي، ٢٠٢٣، ص١١٥)

تأثير البرامج التلفزيونية على طلبة المرحلة الاعدادية:

تُعد مرحلة المراهقة من أخطر وأدق مراحل حياة الإنسان، نظرًا لحساسيتها وكونها بداية تشكل الشخصية. ولهذا، يتطلب الأمر توجيهًا تربويًا ورعاية خاصة لضمان سلوك قويم وتجنب الانحرافات. ولا شك أن وسائل الاتصال الجماهيري، وعلى رأسها التلفاز، تلعب دورًا بالغ الأثر في حياة المراهقين، حيث تؤثر على قيمهم واتجاهاتهم، سلبًا أو إيجابًا، حسب طبيعة ما يُعرض عليهم.

إذا تم استغلال التلفزيون بشكل إيجابي، فإنه قد يسهم في بناء شخصية متوازنة، أما إذا أُسيء استخدامه، فإنه قد يصبح أداة تضر بتلك الفئة العمرية. فالتلفزيون يُعد أحد المؤثرات الأساسية في التنشئة الاجتماعية من ما يقدمه من محتوى معرفي وثقافي يؤثر على معتقدات وميول وسلوكيات المراهقين. (حمدي، ٢٠٢٢، ص ١٠٤)

ومن أبرز الآثار الإيجابية للتلفزيون: توفير بيئة ترفيهية للأسرة، إبراز المواهب الجديدة، الإسهام في ترسيخ القيم والعادات الإيجابية، وتعديل سلوك الأفراد نحو الأفضل عند التخطيط السليم للمحتوى.

أما الآثار السلبية فتتمثل في: الجلوس الطويل أمام الشاشة، مما يؤثر على الصحة النفسية والجسدية، بالإضافة إلى احتمالية اكتساب سلوكيات عدوانية أو منحرفة، نتيجة تقليد ما يُعرض من مشاهد عنف أو جرائم في بعض البرامج أو الأفلام. (دحو ، ٢٠٢٢، ص٤٠٤)

انعكاسات الدراما التركية على التنشئة الاجتماعية:

بدأ عرض الدراما التركية على الفضائيات العربية المختلفة عام ٢٠٠٥ (وليس عام ٢٠٠٧ كما يُشاع)، وما تزال مستمرة حتى اليوم. وهي عبارة عن سلسلة من الحلقات الدرامية التي قد تبلغ ١٢٥ حلقة في العادة، كُتبت باللغة التركية، وأداها ممثلون أتراك، وغالبًا ما تتم دبلجتها إلى اللغة العربية باللهجة السورية المحكية.

ولا تزال المسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية تحظى برواج كبير، خاصةً في المجتمع العراقي، حيث تُسجّل نسب مشاهدة مرتفعة على مختلف الفضائيات، ويتابعها الناس من مختلف الشرائح العمرية والاجتماعية، بل ويقلدون أبطالها ويتأثرون بشخصياتها، سواء بشكل إيجابي أو سلبي. ويمكن الاستدلال على هذا التأثير بالكم الهائل من التعليقات والحوارات المرتبطة بهذه الدراما على شبكة الإنترنت وفي الأحاديث اليومية. (عبد الرحمن ، ٢٠١٥، ص٢٢١٣)

لقد أثارت الدراما التركية ضجة إعلامية واسعة، على المستويين العالمي والعربي، وكذلك في الساحة المحلية، وتفاوتت ردود الفعل بين مؤيد ومعارض. فهناك من عبّر عن الخوف على

الهوية العربية، ومنهم من حرّم مشـــاهدتها، وآخرون تناولوا تأثيرها من زوايا تربوية أو دينية أو أخلاقية أو نفسية أو اجتماعية وحتى لغوية، كلٌّ حسب ثقافته واهتماماته.

ونظرًا لأن الإنسان بطبعه يحب التجديد وينفر من التكرار، فقد بدأ بعض الجمهور يشعر بالملل من الدراما العربية نتيجة تكرار موضـــوعاتها، مما جعل الدراما التركية المدبلجة تشـــكّل تجربة جديدة وجاذبة، خارجة عن النمط التقليدي للدراما العربية، خاصـــةً وأنها تقدّم رؤية مختلفة للمشكلات الاجتماعية وتصورات العلاقات. وهذا أمر طبيعي لا غرابة فيه، لأن الإنسان بطبيعته يميل إلى التجديد والتغيير.

وفي النهاية، وخلال العقدين الأخيرين، اســـتطاعت الدراما التركية أن تحظى بالحصـــة الأكبر من وقت المشـاهد العربي أمام الشـاشـة الصـغيرة، رغم أن هذا النوع من الدراما باللهجة السورية المحكية يُعد حديثًا نسبيًا.(قطوش، ٢٠١٥، ص١٣٣)

ويمكن تناول تأثيرات المســلســلات التركية المدبلجة على المجتمع العربي والعراقي بشــكل خاص على طلبة المرحلة الإعدادية، من عدة جوانب، أبرزها:

أولًا: الجانب الاجتماعي:

للدراما التركية آثار اجتماعية ســلبية واضـــحة في مجتمعاتنا العربية، خاصـــة بين فئة الشـباب، سـواء في مرحلة المراهقة أو بعد تجاوزها. وتكمن خطورة هذه المسـلسـلات في ترويجها لأفكار وممارسـات سـلبية تصـدر عن دولة مسـلمة (تركيا). بل تجاوزت التأثيرات حدود التقاليد الاجتماعية لتصـل إلى قضـايا خطيرة كظاهرة الانتحار. فقد شـهد العراق مثلًا خلال عام ٢٠١١ حوالي ٨١ حالة انتحار في المناطق الإيزيدية في الموصـل، معظمها لنسـاء متزوجات. وأشـارت نتائج التحقيقات إلى أن المســلســـلات التركية المدبلجة كانت من بين العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة.

كما بيّنت الدراسات والاستطلاعات أن نسب مشاهدة تلك المسلسلات مرتفعة جدًا، حيث بلغ عدد مشاهدي مسلسل"نور" حوالي ٨٥ مليون مشاهد عربي ممن تجاوزت أعمارهم ١٥ عامًا، من بينهم نحو ٥٠ مليون امرأة. (رحيم، ٢٠٢١، ص ٢٤٨)

ثانيا: الجانب الديني :

تُعد الدراما التركية خطيرة جدًا على الأطفال والكبار على حدّ ســـواء، لما تحتويه من مشاهد ومفاهيم تتعارض بوضوح مع تعاليم الشريعة الإسلامية، مثل: مشاهد الاغتصاب، الحمل غير الشرعي، الملابس الفاضـحة، القبلات، ومشـاهد العنف. وقد صـدرت فتاوى دينية تُحرّم هذه المسـلسـلات وتحذّر من مشـاهدتها، بل وتحرّم متابعة القنوات التي تعرضـها، بسـبب السـلوكيات

السـلبية التي تسـعى تلك المسـلسـلات إلى نشـرها في المجتمع الإسـلامي (مزور ، ٢٠١٩، ص١٦٨)

ثالثا: الجانب السياسي:

للدّراما التركية تأثير مباشر على الحياة السياسية، خاصة في العراق. ويُعد مسلسل "وادي الذئاب" مثالًا واضـحًا على هذا التأثير؛ إذ يكشـف واقع الحال السـياسـي العربي والعراقي، ويبرز سـيطرة أجندات خارجية على البلدان العربية، كما يظهر أن السـياسـيين أنفسـهم سـبب في تدهور الواقع الإنساني والثقافي.

وقد اتخذت تركيا من الإعلام المرئي، وخصـوصًـا التلفزيون، وسـيلة قوية لبث توجهاتها الاجتماعية والسياسية والثقافية نحو المجتمع العربي، و اسـتطاعت ان تتوجه نحـو العـرب بخطوتين:

الخطوة الأولى(أحمد، ٢٠٢٠، ص١٧)

الخطوة التي خطّتها تركيا نحو المجتمع العربي استهدفت تعريف الجمهور العربي بواقعها الاجتماعي والثقافي والسـياسـي، وذلك من خلال قناة تتبع التلفزيون الرسـمي التركي، حيث بدأت الترجمة أول الأمر ببثّ نشرة إخبارية باللغة العربية في وقت متأخر من الليل على القناة السابعة في التلفزيون التركي عام ١٩٩٧. أما قناة "جيهان" التركية، فقد تأسـس القسـم العربي فيها خلال ولاية حكومة أربكان في العام نفسه (١٩٩٧) بشكل تجريبي، قبل انطلاقها الرسمي عام ١٩٩٨.

الخطوة الثانية

بلغ اهتمام الأتراك بالمجتمع العربي ذروته في السـنوات القليلة الماضـية، وهو ما ظهر جليًا في تصـريحات المسؤولين الأتراك فيما يتعلق بالشأن العربي الداخلي. وقد استطاعت الدراما التركية أن تُعيد تشـكيل صـورة الشـخصـية التركية التي كانت تُعرض في الأعمال العربية، حيث كانت تُصـور تارةً في موضـع الغطرسـة والظلم، وتارةً أخرى في موضـع السـخرية، بينما قدمتها الدراما التركية بصورة مختلفة تمامًا (محمد، ٢٠١٨، ص ٧٨)

رابعا:الجانـب الثقافـي:

يتأكد يومًا بعد يوم مدى تنامي النفوذ والتأثير التركي في المنطقة العربية، سـواء على الصـعيد السـياسـي أو الثقافي. وقد شـجع الإقبال العربي الكبير على المسلسـلات الدرامية التركية ونجومها السـلطات التركية على التفكير في تخصـيص قناة موجهة مباشـرة للمشـاهد العربي من دون وسيط. وبالفعل، انطلقت رسميًا في الرابع من نيسـان عام ٢٠١٠ قناة TRT العربية، والتي تُبث عبر ثلاثة أقمار صناعية، منها النايل سات والعرب سات والقمر التركي تركسات.

تُعد هذه الدراما جزءًا من حملة منظمة، ومن مظاهر "الغزو الثقافي" الذي يستهدف الشباب العربي بغزو فكري يسعى إلى التأثير في سلوكهم وتطويعهم لخدمة المشروع التركي. والمشكلة الحقيقية لا تكمن في رواج هذه المسلسلات فحسب، بل في الإقبال الجماهيري العربي الكبير على مشاهدتها.

خامسًا: الجانب اللغوي:

من أسباب نجاح المسلسلات التركية المدبلجة استخدام اللهجة السورية، وهي من أبرز عوامل الجذب التي ساهمت في انتشار هذه الأعمال. ويبدو أن اللهجة السورية، لما تحمله من قرب للأذن العربية وسلاسة في التعبير، كانت أداة فعّالة في إيصال المضامين الدرامية إلى المشاهد العربي.

لم تكتف الدراما السورية بتوظيف لهجتها في المسلسلات المحلية فقط، بل استعانت بها في دبلجة الأعمال التركية أيضًا، لاستقطاب المتلقي العربي. ويُلاحظ أن هذه الدبلجة لا تنقل فقط اللهجة السورية، بل تُمرّر مضامين ثقافية واجتماعية نتيجة قوة المواضيع المشتركة التي تُثير تفاعلاً وتفاهماً لدى المشاهد العربي. (سهيلي، ٢٠١٧، ص٣٩٨)

واللغة، كما يُقال، هي لسان الفكر؛ وبما أن اللغة العربية الفصحى هي لغة عالمية، كان من الأجدر أن تكون اللسان الناطق لهذه الدراما. خاصة أن هناك من يرى أن من أبرز أسباب نجاح هذه الدراما هو استعمال الدبلجة باللهجة السورية، التي تحتوي على كثير من المصطلحات غير عربية الأصل، ما يشكل تهديدًا على الفصحى ويمسّ نقاءها.

سادسًا: الجانب العلمي :

من الطبيعي أن يؤدي قضاء الطلاب ساعات طويلة أمام الشاشات إلى إهمال دراستهم، وقلة القراءة والمتابعة، وقد يكتسبون عادات سيئة، مثل النوم أثناء الحصص الدراسية، أو التشتت الذهني، وربما الغياب عن المدرسة بسبب السهر لمتابعة تلك الدراما.

كل ذلك يؤدي إلى ضعف التحصيل العلمي، وإحباط الطالب، وغياب القدرة على الإبداع، مما ينشر ثقافة الاستسلام والاستهلاك الأعمى للمعلومات المشوّهة. وبهذا تتحول فئة الشباب إلى مجرد مراقبين سلبيين، لا منتجين مبدعين. وتعتمد هذه الثقافة السلبية على مناهج مشبعة بالمعلومات التي تُعطل التفكير، وتُساهم في شلّ القدرات العقلية والإبداعية، مما يقود بالنهاية إلى ما يُعرف اليوم بـ"ثقافة الانهزام". (عبد الوهاب، ٢٠٢٣، ص١٦٧)

سابعا: الجانب الاقتصادي والسياحي:

اقتحمت الدراما التركية في الفترة الأخيرة عددًا من القنوات الفضائية، فاستقطبت عددًا كبيرًا من المشاهدين في المجتمع العربي. ولعلّ ازدياد الإقبال على السفر إلى تركيا منذ بدء

عرض تلك المسلسلات، وبشهادة عدد من المسؤولين والعاملين في وكالات السفر والسياحة، يُعدّ مؤشرًا على أثر الدراما ودورها في الترويج للسياحة التركية وجذب المواطن العربي إليها.

إن ما يُعرض من مناطق سـياحية لم نكن نشـاهدها من قبل، وحب الاسـتطلاع لدى المشاهدين للتعرّف على ما هو موجود في هذه البلاد، كان السبب وراء انتشار هذه الظاهرة على هذا النحو. وبالفعل، فقد نشطت حركة السياحة إلى تركيا، إذ ذكرت صحيفة "حرييت" التركية أن عرض الدراما التركية في البلدان العربية أدى إلى زيادة التدفق السـياحي إلى تركيا في الفترة الأخيرة، كما تحوّل القصر الذي تم تصوير مسلسل "نور" فيه إلى مزار سياحي، وتم طبع تذاكر لزيارته بقيمة (٦٠ دولارًا).

وسـرعان ما دخلت الدراما التركية عالم الأزياء، فظهرت في الأسـواق صـرخة "ملابس لميس ونور"، ثم طُبعت صور الممثلين الأتراك على قطع الملابس الرجالية والنسائية، بل وتعدّى الأمر إلى ملابس الأطفال. ولم تسـلم الأطعمة من هذه الحمى، فظهرت أنواع من السـكاكر، والتشيبس، والحلوى بأسماء مثل: نور، ومهند، ولميس، ويحيى. وقد أدت هذه الموجة إلى ارتفاع أسعار بعض البضائع، بحجة أنها مستوردة من تركيا، "بلد نور ومهند، ولميس ويحيى، والأسمر ومراد علمدار". (موسي، ٢٠٢٢، ص٢٩١)

المبحث الثالث : تعرض طلاب الإعدادية للدراما التركية وانعكاســـاتها القيمية على التنشـــئة الاجتماعية.

أولا: جدول (١) يبين البيانات الديموغرافية

جدول (١) يوضح السمات الشخصية

السمات الشخصية		ك	%
النوع	**ذكور**	**١٦٣**	**٤٠.٨**
	إناث	**٢٣٧**	**٥٩.٣**
المرحلة	**أول متوسط**	**١٧٤**	**٤٣.٥**
	ثاني متوسط	**١٢٢**	**٣٠.٥**
	ثالث متوسط	**١٠٤**	**٢٦.٠**
المستوى الاقتصادي والاجتماعي	**منخفض**	**١٠٢**	**٢٥.٥**
	متوسط	**٢٠١**	**٥٠.٣**
	مرتفع	**٩٧**	**٢٤.٣**
الإجمالي=٤٠٠			

جدول رقم(٢) المحور الأول مستوى تعرض طلبة الإعدادية للدراما التركية

مستوى التعرض	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
مرتفع	**١٨٨**	**٤٧.٠**	**١**
متوسط	**١٣٥**	**٣٣.٨**	**٢**
منخفض	**٧٧**	**١٩.٣**	**٣**
الإجمالي	**٤٠٠**	**١٠٠٪**	

تشـير بيانات الجدول السـابق إلى توزيع الأفراد حسـب مسـتوى تعرض طلاب الإعدادية للدراما التركية ففي المرتبة الأولى مرتفع بنسبة ٤٧.٠٪ وفي المرتبة الثانية متوسط بنسبة ٣٣.٨٪ وفي المرتبة الثالثة منخفض بنسبة ١٩.٣٪.

شكل(١)مستوي تعرض طلاب الإعدادية للدراما التركية

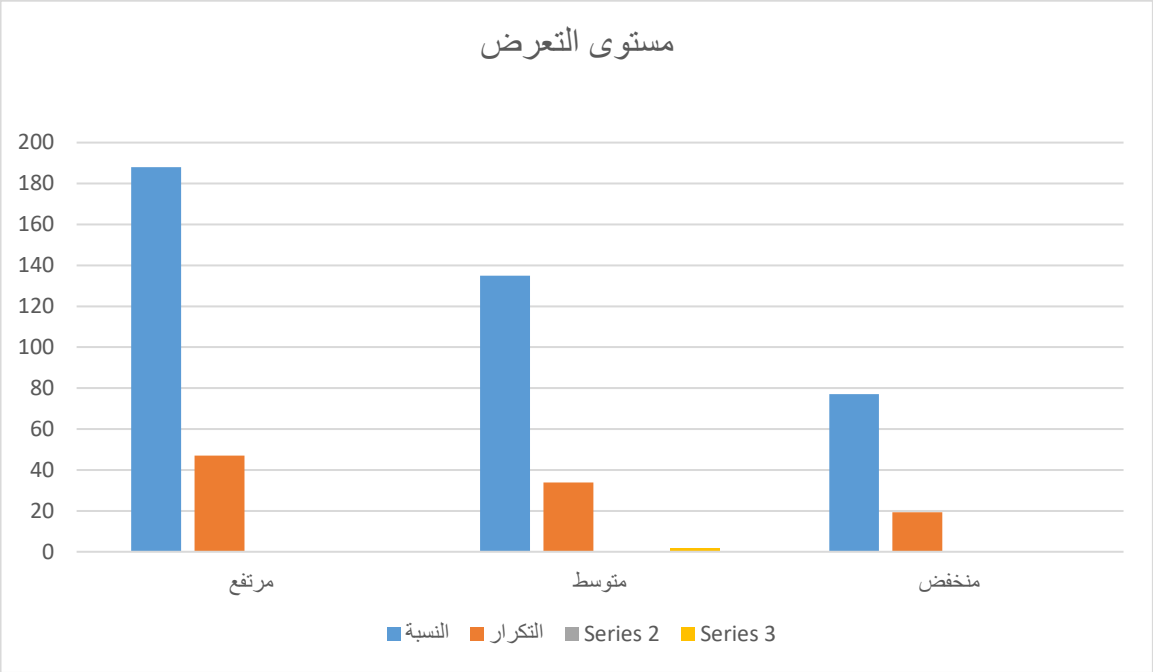

جدول رقم(٣)

المحور الثاني عدد الساعات التي يقضيها طلاب الإعدادية في متابعة الدراما التركية

عدد الساعات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
ساعة واحدة	٩٤	٢٣.٥	٣
ساعتين	١٤١	٣٥.٣	٢
أكثر من ساعتين	١٦٥	٤١.٣	١
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠٪	

تشير بيانات الجدول السابق إلى توزيع الأفراد حسب عدد الساعات التي يقضيها طلاب الإعدادية في متابعة الدراما التركية ففي المرتبة الأولى اكثر من ساعتين بنسبة ٤١.٣٪ وفي المرتبة الثانية ساعتين بنسبة ٣٥.٣٪ وفي المرتبة الثالثة ساعة واحدة بنسبة ٢٣.٥٪.

شكل(٢) عدد الساعات التي يقضيها طلاب الإعدادية في متابعة الدراما التركية

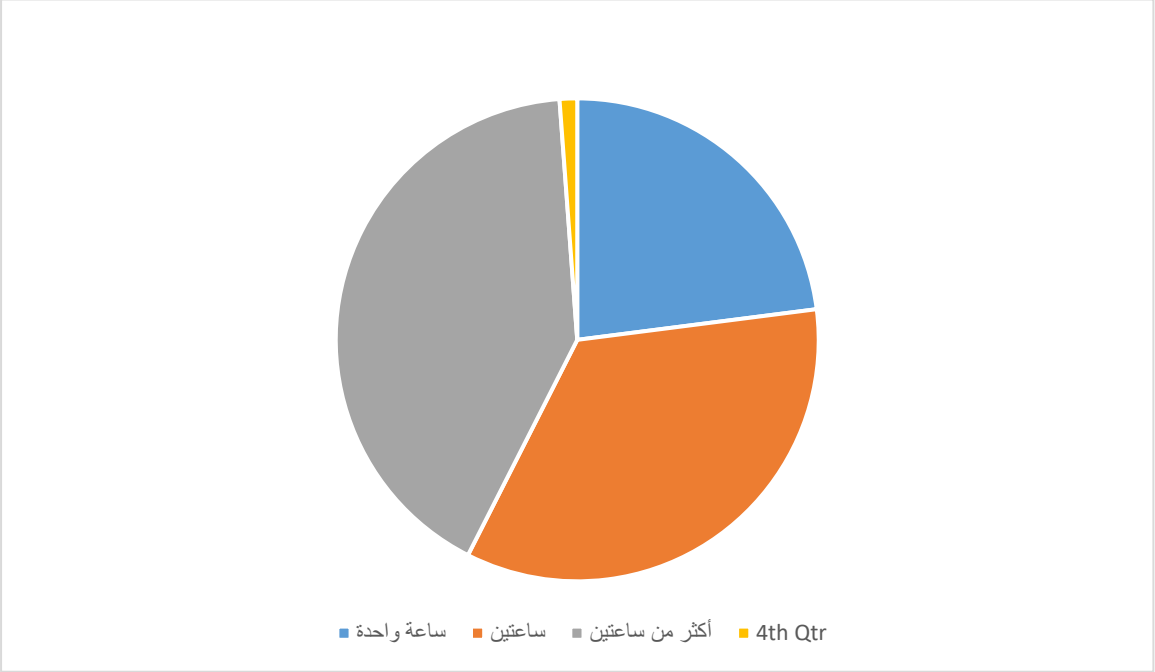

جدول رقم(٤) المحور الثالث برفقة من يشاهد طلاب الاعدادية الدراما التركية

الرفقة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
لوحدي	١٤٥	٣٥.٣	٢
مع العائلة	١٦٥	٤١.٣	١
مع الأصدقاء	٩٤	٢٣.٥	٣
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠٪	

تشير بيانات الجدول السابق إلى توزيع الأفراد حسب من يرافق طلاب الاعدادية أثناء مشاهدة الدراما التركية حيث جاء في المرتبة الأولى مع العائلة بنسبة ٤١.٣٪ وفي المرتبة الثانية بمفردهم بنسبة ٣٥.٣٪ وفي المرتبة الثالثة مع الأصدقاء بنسبة ٢٣.٥٪.

جدول رقم(٥) المحور الرابع دوافع إقبال طلاب الإعدادية على الدراما التركية

ن=(٤٠٠)

أهم الدوافع	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
الهروب من الواقع وتجاوز الضغط النفسي	٢٤١	٦٠.٣	٢
القضاء على الملل والروتين	٢٠٣	٧٥.٣	١
ملئ الفراغ	٢١٩	٥٤.٨	٣
تقمص بعض أدوار الشخصيات الدرامية	١٦٦	٤١.٥	٦
اكتشاف الذات وإبرازها	١٩٦	٤٩.٠	٥
التنفيس والترويح عن النفس	٣٠١	٥٠.٨	٤

تشير بيانات الجدول السابق إلى توزيع الأفراد حسب دوافع إقبال طلاب الإعدادية على مشاهدة الدراما التركية حيث جاء في المرتبة الأولى القضاء على الملل والروتين بنسبة ٧٥.٣٪ ، وفي المرتبة الثانية الهروب من الواقع وتجاوز الضغط النفسي بنسبة ٦٠.٣٪ ،وفي المرتبة الثالثةملئ الفراغ بنسبة ٥٤.٨٪_وفي المرتبة الرابعة التنفيس والترويح عن النفس بنسبة ٥٠.٨٪، وفي المرتبة الخامسة اكتشاف الذات وإبرازها بنسبة ٤٩.٠٪، وفي المرتبة السادسة تقمص بعض أدوار الشخصيات الدرامية بنسبة ٤١.٥٪ .

شكل(٤) دوافع إقبال طلاب الإعدادية على الدراما التركية

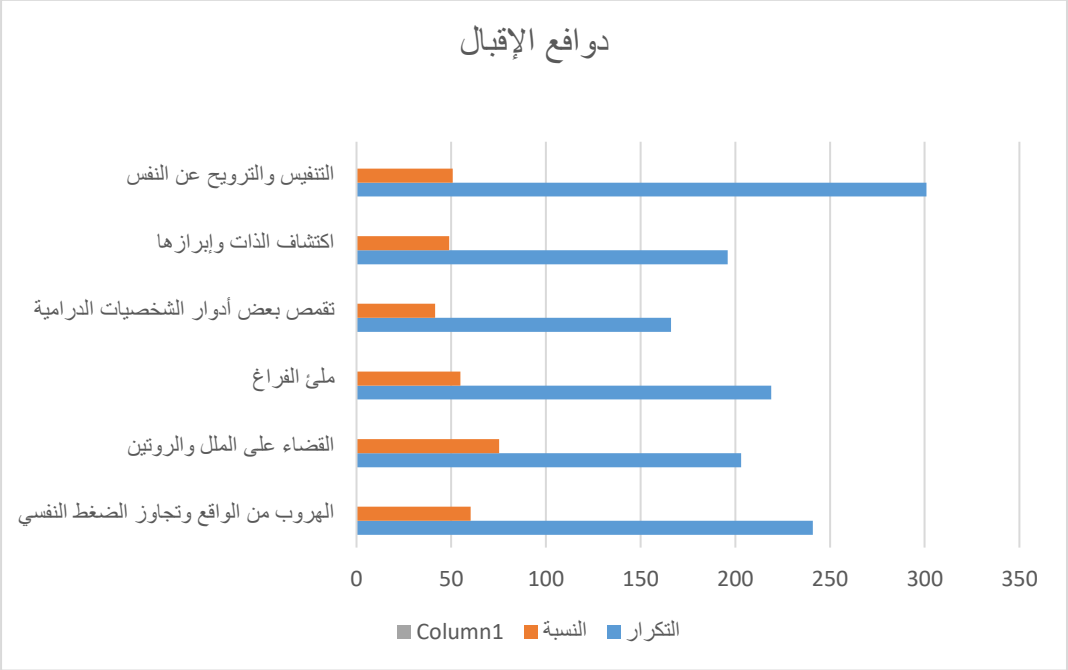

جدول رقم(٦)

المحور الخامس وجود تأثير للدراما التركية على التنشئة الاجتماعية لطلاب الإعدادية

التأثير	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
نعم	٢٠١	٥٠.٣	١
أحيانا	١٠٨	٢٧.٠	
لا	٩١	٢٢.٨	٣
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠٪	

تشير بيانات الجدول السابق إلى توزيع الأفراد حسب وجود تأثير للدراما التركية على التنشئة الاجتماعية لطلاب الإعدادية ففي المرتبة الأولى نعم بنسبة ٥٠.٣٪ ،وفي المرتبة الثانية أحيانا بنسبة ٢٧.٠٪، وفي المرتبة الثالثة لا بنسبة ٢٢.٨٪_.

جدول رقم(٧)

المحور السادس نوعية تأثير الدراما التركية على التنشئة الاجتماعية لطلاب الإعدادية

نوعية التأثير	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
تأثير إيجابي	١٥٩	٣٩.٨	٢
تأثير سلبي	٢٤١	٦٠.٣	١
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠٪	

تشير بيانات الجدول السابق إلى توزيع الأفراد حسب نوعية تأثير الدراما التركية على التنشئة الاجتماعية لطلاب الإعدادية ففي المرتبة الأولى تأثير سلبي بنسبة ٦٠.٣٪ ،وفي المرتبة الثانية تأثير إيجابي بنسبة ٣٩.٨٪

شكل(٦) نوعية تأثير الدراما التركية على التنشئة الاجتماعية لطلاب الإعدادية

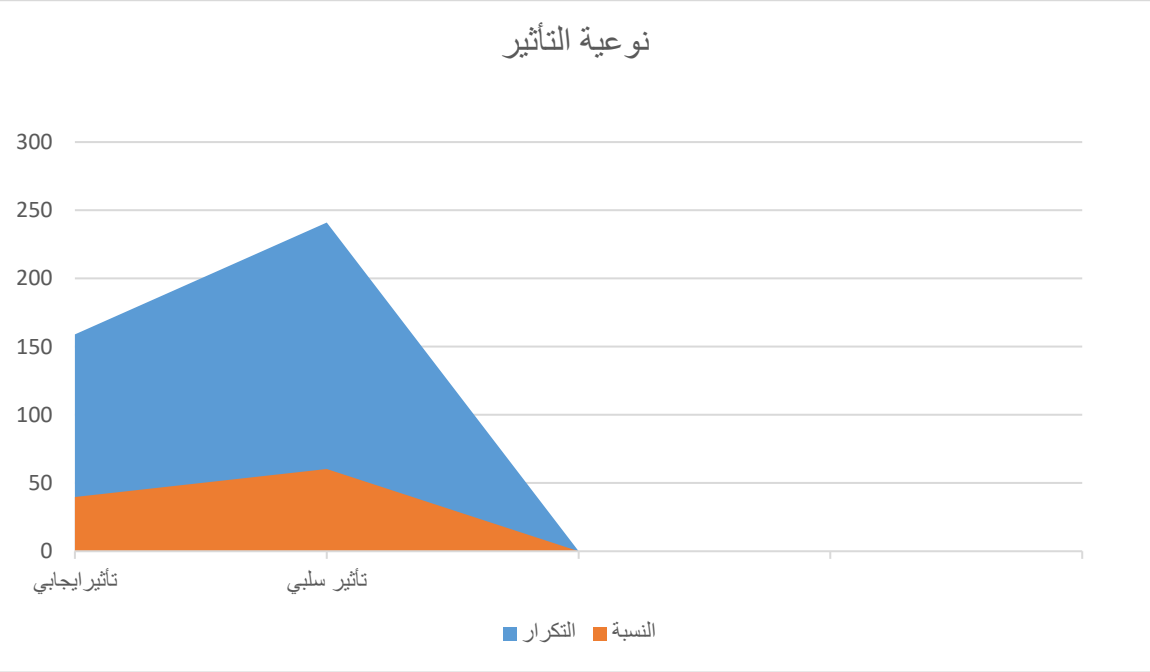

جدول رقم(٨)

المحور السابع أهم القيم الايجابية التي تمثلها الدراما التركية ن=(٤٠٠)

القيم الايجابية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
الأصالة والوفاء	١٥٥	٣٨.٨	٨
الكرم والجود	١١٢	٢٨.٠	٩
الشجاعة	٢٠١	٥٠.٣	٦
الكفاح من اجل الوصول إلى الهدف	٣١٥	٧٨.٨	٢
التسامح	١٧٧	٤٤.٣	٧
طاعة الوالدين وصلة الرحم	٢٦٠	٦٥.٠	٥
التضحية	٣٧٥	٩٣.٨	١
الاعتزاز بالنفس والكرامة	٢٦٥	٦٦.٣	٤
الجدية وتحمل المسؤولية	٢٨٦	٧١.٥	٣

تشير بيانات الجدول السابق إلى توزيع الأفراد حسب أهم القيم الايجابية التي تمثلها الدراما التركية ففي المرتبة الأولى التضحية بنسبة ٩٣.٨٪، وفي المرتبة الثانية الكفاح من اجل الوصول إلى الهدف بنسبة ٧٨.٨٪ ،وفي المرتبة الثالثة الجدية وتحمل المسؤولية بنسبة ٧١.٣٪،وفي المرتبة الرابعة الاعتزاز بالنفس والكرامة بنسبة ٦٦.٣٪، وفي المرتبة الخامسة طاعة الوالدين وصلة الرحم بنسبة ٦٥.٠٪ ،وفي المرتبة السادسة الشجاعة بنسبة ٥٠.٣٪ ،وفي المرتبة السابعة التسامح بنسبة ٤٤.٣٪ ، وفي المرتبة الثامنة الأصالة والوفاءبنسبة٣٨.٨٪، وفي المرتبة الأخيرة الكرم والجود بنسبة ٢٨.٠٪.

شكل(٧) أهم القيم الايجابية التي تمثلها الدراما التركية

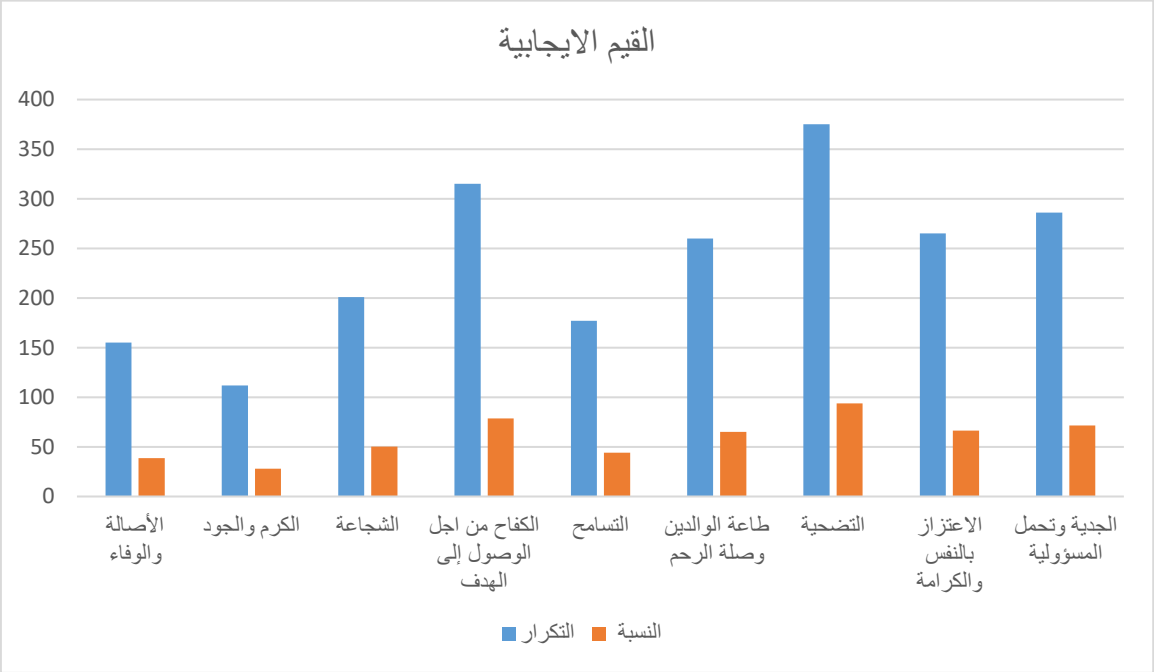

جدول رقم(٩)

المحور الثامن أهم القيم السلبية التي تمثلها الدراما التركية ن=(٤٠٠)

القيم السلبية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
تكوين علاقات عاطفية محرمة	٣٨١	٩٥.٣	١
البخل	٢٦٠	٦٥.٠	٦
الغدر وعدم الوفاء	٢١٥	٥٣.٨	٧
الخيانة	٣٢٨	٨٢.٠	٣
الانتقام	٢٧٥	٦٨.٨	٤
الكذب	٢٦٦	٦٦.٥	٥
تضييع الوقت	٣٤٠	٨٥.٠	٢

تشير بيانات الجدول السابق إلى توزيع الأفراد حسب أهم القيم السلبية التي تمثلها الدراما التركية ففي المرتبة الأولى تكوين علاقات عاطفية محرمة بنسبة ٩٥.٣٪ ، وفي المرتبة الثانية تضييع الوقت بنسبة ٨٥.٠٪، وفي المرتبة الثالثة الخيانة بنسبة ٨٢.٠٪، وفي المرتبة الرابعة الانتقام بنسبة ٦٨.٨٪ وفي المرتبة الخامسة الكذب بنسبة ٦٦.٥٪، وفي المرتبة السادسة البخل بنسبة ٦٥.٠٪ ،وفي المرتبة السابعة الغدر وعدم الوفاءبنسبة ٥٣.٨٪.

شكل(٨) أهم القيم السلبية التي تمثلها الدراما التركية

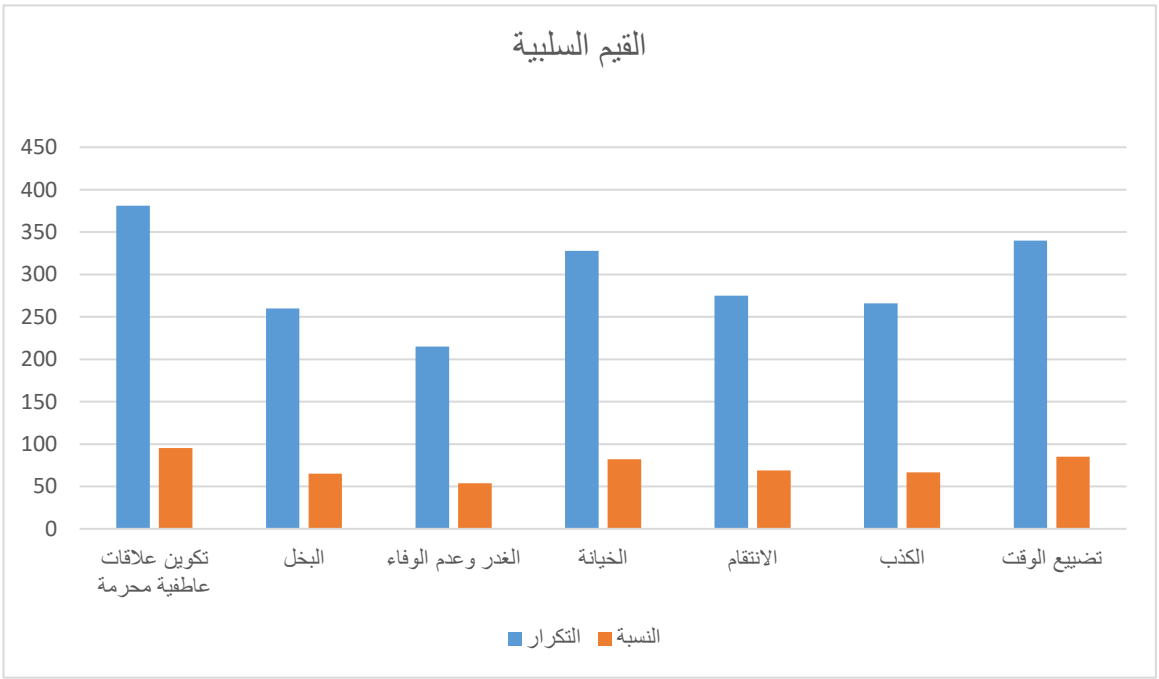

النتائج:

- ❖ يقضي طلاب المرحلة الإعدادية أكثر من ساعتين في متابعة الدراما التركية.
- ❖ يشاهد طلاب الإعدادية الدراما التركية برفقة العائلة.
- ❖ يُعد القضاء على الملل والروتين من أهم دوافع إقبال طلاب الإعدادية على الدراما التركية.
- ❖ للدراما التركية تأثير على التنشئة الاجتماعية لطلاب الإعدادية.
- ❖ تؤثر الدراما التركية بشكل سلبي على التنشئة الاجتماعية لطلاب الإعدادية.
- ❖ يُعد الكفاح من أجل الوصول إلى الهدف من أبرز القيم الإيجابية التي تمثلها الدراما التركية.
- ❖ تُعد تكوين علاقات عاطفية محرّمة من أبرز القيم السلبية التي تمثلها الدراما التركية.

التوصيات:

يوصي الباحث بضرورة أن تعمل القنوات الفضائية العربية على إنتاج برامج ومسلسلات تُعرّف بطبيعة المجتمع الأصيل، وتسهم في غرس قيم الشهامة والبطولة في نفوس المشاهدين، بالإضافة إلى التوعية بمخاطر المسلسلات وآثارها السلبية. كما ينبغي على الأسرة العربية أن تضطلع بدورها التربوي في تنشئة أبنائها على القيم والمبادئ العربية الإسلامية، بما يسهم في تحصينهم من التأثيرات السلبية للمسلسلات التركية المدبلجة.

مراجع البحث:

إبراهيم، داليا عثمان .(2021) .دور الدراما الاجتماعية المصرية في تغيير المفاهيم الاجتماعية .المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد ٣٤، القاهرة.

إبراهيم، سهير صالح .(2020) .أثر التعرض للقيم التربوية في الدراما التركية المدبلجة على تبني المراهقين لنمط الحياة المتحرر .جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد ١٩، القاهرة.

أحمد، حازم خالد .(2020) .استخدامات الشباب الجامعي للمسلسلات التركية المدبلجة والإشباعات المتحققة منها: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الحكومية في الأردن .المركز القومي للبحوث، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤، العدد ٩، عمان.

أسامة، سديرة .(2017) .تأثير الدراما التركية على القيم الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات .مذكرة مكملة لشهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.

الثقيل، نايف بن خلف .(2022) .علاقة المرأة السعودية بالدراما التلفزيونية المقدمة عبر المنصات الرقمية: دراسة ميدانية في الاستخدامات والإشباعات .جامعة الهرم الكندية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد ٣٧، القاهرة.

حسين، علي حنون .(2023) .المعالجات الفنية لتغييب شخصيات الرسل والأنبياء في الدراما السينمائية والتلفزيونية .جامعة واسط، كلية الآداب، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، واسط.

بو حمد، ليلى .(2017) .تأثير المسلسلات التركية على قيم الشباب .مذكرة مكملة لشهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.

حمدي، أم الخير .(2022) .دور البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل .جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية أصول الدين، المجلد ٢٦، العدد ٤، الجزائر.

دحو، نبيلة .(2022) .تأثير التغييرات السوسيوثقافية في علاقة الطفل بالتلفزيون .جامعة غرداية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد ١٥، العدد ٢، الجزائر.

درويش، محمود .(2018) .مناهج البحث في العلوم الإنسانية، المؤسسة العربية للنشر، القاهرة

رحيم، جنات .(2021) .مشاهدة الدراما التركية والاغتراب الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الفتيات بمدينة سطيف .جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية أصول الدين، مجلة المعيار، المجلد ٢٥، العدد ٦٠، الجزائر.

سعداوي، هاجر شعبان .(2023) .سيميولوجية تناول قضايا المرأة المطلقة في الدراما التلفزيونية: دراسة حالة مسلسل فاتن أمل حربي .جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مجلة البحوث الإعلامية، العدد ٦٥، الجزء ٢، القاهرة.

سهيلي، نوال .(2017) .القيم في مسلسلات الدراما التركية: دراسة تحليلية لعينة من حلقات مسلسل العشق الأسود . جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية أصول الدين، مجلة المعيار، العدد ٤٢، الجزائر.

صبطي، عبيدة أحمد .(2023) .دور التلفزيون في تربية وتعليم النشء وتثقيفه .المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، المجلد ٥، العدد ١، الجزائر.

عاطف، رشا محمد .(2022) .تعرض الجمهور للمحتوى الدرامي في المنصات التلفزيونية الرقمية وعلاقته بالحالة المزاجية في إطار مفهوم سمة ما وراء المزاج .جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، القاهرة.

عبد الرحمن، زينب محمود .(2015) .رؤية المراهقات الريفيات بمحافظة القليوبية للدراما التركية: رؤية في مجال الإرشاد الاجتماعي .جامعة المنصورة، كلية الزراعة، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، المجلد ٦، العدد ١٢، المنصورة.

عبد الله، مضوي أبو بكر .(2022) .الدراما التلفزيونية ووظيفتها في نشر الوعي الأمني: دراسة تطبيقية على مسلسل سكة ضياع ٢٠٢٢ .جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام، المجلد ٧، العدد ٤، السودان.

العبد الله، يزيد .(2022) .الأعمال الدرامية لمنصة نتفليكس وانعكاسها على القيم الثقافية والاجتماعية في الوطن العربي: دراسة نقدية للمسلسلات الأكثر مشاهدة في ضوء نظرية تحليل الإطار الإعلامي .جامعة أم درمان، كلية الإعلام، مجلة علوم الاتصال، المجلد ٧، العدد ٢، السودان.

عبد الوهاب، أسماء عبد النبي .(2023) .الدراما التركية وعلاقتها بالتضليل القيمي السلوكي لدى الشباب الجامعي . جامعة جنوب الوادي، كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، مصر.

علي، فرج عياش .(2022) .الدراما التلفزيونية ووظيفتها في نشر الوعي الأمني: دراسة تطبيقية على مسلسل سكة ضياع .جامعة سرت، كلية الآداب، العدد ١٩، ليبيا.

عماري، مريم .(2015) .المسلسلات التركية مجال لتشكيل هوية الشاب الجزائري: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة ورقلة .رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

عناية، غازي .(2018) .البحث العلمي: منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية .دار المناهج للنشر، عمان.

الغمراوي، رجاء .(2022) .دور الدراما التلفزيونية في تنمية وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية .جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد ٢٣، القاهرة.

أبو فتوح، هيثم السعدي .(2023) .التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب ودور التربية الإسلامية في الحد منها .جامعة الأزهر، كلية التربية، مجلة التربية، العدد ١٩٩، الجزء ٥، القاهرة.

قطوس، رزان بسام .(2015) .رؤية المراهقات الريفيات بمحافظة القليوبية للدراما التركية: رؤية في مجال الإرشاد الاجتماعي .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، عمان.

محمد، سسبان عدنان .(2023) .العنف في الدراما التلفزيونية العربية: دراسة تحليلية لمسلسلات الموسم الرمضاني ٢٠٢٢ أنموذجاً .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، عمان.

محمد، محمد مروان .(2018) .اتجاهات الدراما التركية وأساليب التأثير فيها: المسلسل التاريخي قيامة أرطغرل أنموذجاً .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين، عمان.

محمد، ياسمين بدر .(2023) .دور المسلسلات التركية والهندية المدبلجة في تشكيل صورة شريك الحياة لدى الشباب المصري: دراسة تطبيقية .جامعة المنوفية، كلية الآداب، مجلة بحوث كلية الآداب، العدد ١٣٢، الجزء ٤، مصر.

مزور، عبد الحليم .(2019) .جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية أصول الدين .مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مجلة الحكمة، العدد ١٨، الجزائر.

موسى، عبد العزيز .(2022) .الدراما التركية المدبلجة وتشكيل صورة الأتراك لدى المجتمع العربي: دراسة مسحية بالتطبيق على مشاهدي القنوات الفضائية في ولاية الخرطوم .جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد ٩، العدد ٢، الجزائر.

References:

Ibrahim, Dalia Othman. (2021). The role of Egyptian social drama in changing social concepts. *Arab Journal of Media and Communication Research*, Issue 34, Cairo.

Ibrahim, Suheir Saleh. (2020). The effect of exposure to educational values in dubbed Turkish drama on adolescents' adoption of a liberal lifestyle. *Cairo University, Faculty of Mass Communication, Department of Radio and Television, Scientific Journal of Radio and Television Research*, Issue 19, Cairo.

Ahmed, Hazem Khaled. (2020). University students' uses of dubbed Turkish series and the gratifications obtained: A field study on public university students in Jordan. *National Center for Research, Journal of Humanities and Social Sciences*, Vol. 4, Issue 9, Amman.

Osama, Sadira. (2017). The impact of Turkish drama on social values among female university students. Master's Thesis in Media and Communication Studies,

University of Larbi Ben M'hidi, Faculty of Social and Human Sciences, Algeria.

Al-Thaqeel, Naif bin Khalaf. (2022). Saudi women's relationship with television drama presented via digital platforms: A field study in uses and gratifications. *Canadian Al-Haram University, Arab Journal of Media and Communication Research*, Issue 37, Cairo.

Hussein, Ali Hanoun. (2023). Artistic treatments of the absence of prophets and messengers in cinematic and television drama. *University of Wasit, Faculty of Arts, Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences*, Wasit.

Bou Hamad, Laila. (2017). The impact of Turkish series on youth values. Master's Thesis in Sociology of Communication, University of Chahid Hamma Lakhdar, Faculty of Social and Human Sciences, Algeria.

Hamdi, Om El-Kheir. (2022). The role of television programs in the socialization of children. *University of Emir Abdelkader for Islamic Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion*, Vol. 26, Issue 4, Algeria.

Dahou, Nabila. (2022). The impact of socio-cultural changes on children's relationship with television. *University of Ghardaia, Al-Wahat Journal for Research and Studies*, Vol. 15, Issue 2, Algeria.

Darwish, Mahmoud. (2018). Research Methods in the Humanities. Arab Publishing House, Cairo.

Rahim, Jannat. (2021). Watching Turkish drama and social alienation: A field study on a sample of girls in Setif. *University of Emir Abdelkader for Islamic Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion, Al-Mi'yar Journal*, Vol. 25, Issue 60, Algeria.

Saadawi, Hagar Shaaban. (2023). Semiotics of addressing divorced women issues in television drama: Case study of the series *Faten Amal Harbi*. *Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication, Journal of Media Research*, Issue 65, Part 2, Cairo.

Souhili, Nawal. (2017). Values in Turkish drama series: An analytical study of selected episodes of *Black Love*. *University of Emir Abdelkader for Islamic Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion, Al-Mi'yar Journal*, Issue 42, Algeria.

Sobti, Ubaida Ahmed. (2023). The role of television in the upbringing, education, and cultural development of youth. Scientific Foundation for Educational and Technological Sciences and Special Education, *Scientific Journal of Technology and Disability Sciences*, Vol. 5, Issue 1, Algeria.

Atef, Rasha Mohamed. (2022). Audience exposure to dramatic content on digital

television platforms and its relation to mood within the framework of the concept of meta-mood trait. *Cairo University, Faculty of Mass Communication, Scientific Journal of Radio and Television Research*, Cairo.

Abdel Rahman, Zeinab Mahmoud. (2015). Rural adolescent girls' perception of Turkish drama in Qalyubia Governorate: Insights for social guidance. *Mansoura University, Faculty of Agriculture, Journal of Agricultural Economics and Social Sciences*, Vol. 6, Issue 12, Mansoura.

Abdullah, Mudawi Abu Bakr. (2022). Television drama and its role in raising security awareness: Applied study on the series *Sikka Diy'a 2022*. *Omdurman Islamic University, Faculty of Mass Communication*, Vol. 7, Issue 4, Sudan.

Al-Abdullah, Yazid. (2022). Netflix drama productions and their reflection on cultural and social values in the Arab world: A critical study of the most-watched series in light of media framing theory. *Omdurman University, Faculty of Mass Communication, Journal of Communication Sciences*, Vol. 7, Issue 2, Sudan.

Abdel Wahab, Asma Abdel Nabi. (2023). Turkish drama and its relation to behavioral and value misguidance among university youth. *South Valley University, Faculty of Mass Communication and ICT, Scientific Journal of Media and Communication Technology Research*, Egypt.

Ali, Faraj Ayash. (2022). Television drama and its role in promoting security awareness: Applied study on the series *Sikka Diy'a*. *Sirte University, Faculty of Arts*, Issue 19, Libya.

Omari, Mariam. (2015). Turkish series as a field for shaping Algerian youth identity: A field study on a sample of Warqla University students. Master's Thesis, Kasdi Merbah University, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria.

Enaya, Ghazi. (2018). Scientific Research: Methodology for Preparing Research and Theses. Dar Al-Manahij Publishing, Amman.

Al-Ghamrawi, Raja. (2022). The role of television drama in developing public awareness of social issues. *Cairo University, Faculty of Mass Communication, Department of Radio and Television, Scientific Journal of Radio and Television Research*, Issue 23, Cairo.

Abu Fattouh, Haitham Al-Saadi. (2023). Negative effects of television drama on youth and the role of Islamic education in mitigating them. *Al-Azhar University, Faculty of Education, Journal of Education*, Issue 199, Part 5, Cairo.

Qattous, Razan Bassam. (2015). Rural adolescent girls' perception of Turkish drama

in Qalyubia Governorate: Insights for social guidance. Unpublished Master's Thesis, Middle East University, Faculty of Mass Communication, Amman.

Mohamed, Sseban Adnan. (2023). Violence in Arab television drama: An analytical study of the 2022 Ramadan season series as a case study. Unpublished Master's Thesis, Middle East University, Faculty of Mass Communication, Amman.

Mohamed, Mohamed Marwan. (2018). Trends in Turkish drama and methods of influence: The historical series *Diriliş: Ertuğrul* as a case study. Unpublished Master's Thesis, World Islamic Sciences University, Faculty of Da'wa and Fundamentals of Religion, Amman.

Mohamed, Yasmin Badr. (2023). The role of dubbed Turkish and Indian series in shaping the perception of a life partner among Egyptian youth: An applied study. *Menoufia University, Faculty of Arts, Journal of Arts Research*, Issue 132, Part 4, Egypt.

Mazour, Abdel Halim. (2019). *University of Emir Abdelkader for Islamic Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion*. Kunooz Al-Hikma Publishing and Distribution, *Al-Hikma Journal*, Issue 18, Algeria.

Moussa, Abdel Aziz. (2022). Dubbed Turkish drama and the formation of the image of Turks in Arab society: A survey study applied to satellite channel viewers in Khartoum State. *University of Abdelhamid Ben Badis, Mostaganem, Faculty of Humanities and Social Sciences, Media and Communication Studies Lab, International Journal of Social Communication*, Vol. 9, Issue 2, Algeria.